المادة الشعرية في المنظومة التربوية

كتاب السنة الثانية ثانوي علوم –أنموذجا-

Poetic Content in the Educational System

Second-year Secondary Science Book - as a Model -

طالبة دكتوراه/ بن قايد خيرة

أستاذ التعليم العالي/ محمد السعيد بن سعد

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة غرداية(الجزائر)

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري، جامعة غرداية الولاية (الجزائر)

Ipclluniv47@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/12/31	تاريخ القبول: 2024/01/26	تاريخ النشر: 2024/02/23

Abstract: Education in any nation is the main pillar upon which the foundations of the nation are built; it is the reason for its civilization and development. Therefore, those in charge of education must do their best to make it as effective as it could be. Hence, we must look at the educational materials directed to our students, namely the poetic content. In this regard, the following questions are posed: Does the poetic content in the Algerian educational system adhere to scientific standards when selecting the poetic content for our children? If so, what are these standards?

To tackle these issues, we tried to address the concept of poetry and the function that was assigned to it in ancient and modern times. In addition, we tried to project these definitions and functions onto the selected poetic texts in the educational system. All this has been done with careful attention to the desired competencies of each poetic text.

Keywords: poetry, educational dimension, religious dimension, psychological dimension, content.

مُلَخَّصُ البَحْثِ

يعد التعليم ركيزة أساسية تبنى عليها قواعد الأمة، فمن خلاله يمكن بناء حضارتها وتقدمها ، ولهذا وجب على القائمين عليه أن يحاولوا قدر المستطاع جعله أداة فعالة للبناء، ومن هنا يجب النظر إلى المادة التعليمية الموجه لطلابنا ولنأخذ كعينة المحتوى الشعري في هذه المنظومة التعليمية ليأتي الإشكال المطروح الخاص بهذه الدراسة البحثية هل المحتوى الشعري في المنظومة التربوية الجزائرية يخضع إلى معايير علمية واعية لاختيار المحتوى الشعري الذي يعد لأبنائنا؟وفيم تتمثل هذه المعايير؟

للإجابة على هذا الإشكال حاولنا التعرض إلى مفهوم الشعر و الوظيفة التي خولت له في العصور القديمة وفي العصور الحديثة، محاولين اسقاط هذه التعاريف والوظائف على النصوص الشعرية المختارة في المنظومة التربوية مع مراعاة الكفاءات المرجوة من كل نص شعري.

الكلمات المفتاحية:الشعر، البعد التربوي، البعد الديني، البعد النفسي، المضمون.

1.مقدمة:

يُعدّ التّعليم في أي أمّة الرّكيزة الأساسية التي تبنى عليها قواعد الأمة، فمن خلاله يمكن بناء حضارتها وتقدمها، ولهذا يتعيّن على القائمين عليه أن جعلوه أداة فعالة لبناء عقول أبنائنا التّلاميذ.

ومن هنا يجب النّظر إلى المادة التّعليمية الموجه لطلابنا؛ ولنأخذ مثالا المحتوى الشعري في برامج هذه المنظومة التّربوية، والتي لا يخلو كتاب مدرسي منها، وحضوره باد لكل من له علاقة بهذه المنظومة في جزائرنا الحبيبة، من هنا يعنّ لنا طرح الإشكلية الآتية:

هل المحتوى الشّعري المعتمد في المنظومة التّربوية الجزائرية يخضع إلى معايير انتقائية تجعل منه مادة ناجعة؟ أم أنّه مجرد حضور كمي في الكتب المدرسية؟ وإن كان كذلك فما السّبيل إلى جعله يخضع إلى معايير دقية وواعية تمكّننا من الاستفادة من حضوره؟ وهذا يستوجب سؤالا آخر، فيم تتمثل هذه المعايير؟

مجلّة الذاكرة المجلد:12 العدد : 01 التاريخ : 2024/02/23
ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676

للإجابة عن هذا الإشكالات يجدر بنا أن نقف على عنصرين رئيسين نراهما من الأهمية بمكان:

- مفهوم الشّعر.
- الوظيفة التي خولت للشّعر في العصور؛ قديمها وحديثها.

ومن خلال هذين العنصرين نحاول إسقاط هذه المفاهيم والوظائف على النّصوص الشّعرية المختارة في المنظومة التّربوية الجزائرية مع مراعاة الكفاءات المرجوة من كل نص شعري.

1-2- أهمية الدّراسة:

تكمن أهمية هذه الدّراسة في كونها تسلط الضوء على أهم قاعدة في بناء العقول البشرية من خلال التّعليم، والتي نهيب بالمختصين أن يضعوا لها قواعد مدروسة حتى تنعكس على المجتمع من خلال تشكيل كوادر بشرية يمكن الاعتماد عليها في المستقبل.

1-3- أهداف الدّراسة:

تهدف هذه الدّراسة إلى التّعرف عن ماهية المادة الشّعرية، ومعايير اختيارها في الكتب المدرسية باعتبارها معايير فعالة لتحقيق غايات تعليمية تعلمية، ومحاولة الوقوف على بعض التّجاوزات التي تؤثّر سلبا من قيمة هذه المادة التّعليمية.

2. مفهوم الشّعر ومنزلته:

2-.1 مفهوم الشعر:

تعددت مفاهيم الشّعر في الكتب القديمة والحديثة، جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ الشعر هو: «منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كلّ علم شعرا من حيث غلب الفقه علم الشّرع، والعُودُ على المَندَل، والنّجم على الثّريَّا، ومثل ذلك كثير، وربما سَمُّوا البيت الواحد شعرا»[1]. وفي القاموس المحيط: الشّعر: «غلب على منظوم القول، لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كلّ علم شعرا ج: أشعار»[2]. وجاء في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه: «أنّ

مجلّة الذاكرة المجلد:12 العدد : 01 التاريخ : 2024/02/23
ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676

الشّعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطّبع والرواية والذّكاء، ثمّ تكون الدّربة مادة له، وقوة لكلّ واحد من أسبابه، فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو المحسن المبرز... »[3]. ويعرّف الشّعر ابن طباطبة، يقول: « الشّعر كلام منطوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله النّاس في مخاطباتهم، بما خصبه من النّظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذّوق. ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشّعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذّوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به، حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه»[4]. وممّا ألفيناه في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم الشّعر: « الكلام الموزون المقفى الذي قصد إلى وزنه وتقفيته قصدا أوليا»[5]. كلّ هذه المفاهيم تصب في معنى واحد، عدا التّعريف الأخير فقد اشترط القصدية في الشّعر؛ فلا شعر عنده إلا بالقصد فيه.

3.2 المواصفات التي يجب توفرها في الشّاعر:

هناك مجموعة من المواصفات التي ينبغي توفرها في الشّاعر حتى يمتلك زمام الشّعر ومنها: «التّوسع في علم اللغة، والبراعة في فهم الإعراب، والرّواية لفنون الآداب، والمعرفة بأيام النّاس وأنسابهم، ومناقبهم وأمثالهم، والوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشّعر، والتّصرف في معانيه، وفي كلّ فن قالته العرب فيه، وسلوك مناهجها في صفاتها ومخاطباتها وحكاياتها و أمثالها، والسنن المستدلة منها، وتعريضها، وإطنابها وتقصيرها، وإطالتها وإيجازها، ولطفها وخلابتها، وعذوبة ألفاظها، وجزالة معانيها وحسن مبانيها، وحلاوة مقاطعها... وتكون الألفاظ منقادة لما تُراد له، غيرمستكرهة، ولامتعبة،لطبفة الموالج، سهلة المخارج»[6]. وقد جَمعت هذه المواصفات الشّعر الفصيح، والشّعر الشّعبي؛ ذلك أنّ الشّعر انعكاس للواقع الذي يعيشه الشّاعر.

4.2 منزلة الشّعر:

تميزت البيئة الجاهلية بخصائص تختلف عن باقي البيئات الحاضرة، فانعكست هذه الخصائص في القصائد الشّعرية التي نظمها الجاهليون فكانت ألفاظها جزلة خشنة: «كان الشّاعر في الجاهلية نبي القبيلة وزعيمها في السلم وبطلها في الحرب، وكانت القبائل تقيم الأعياد إذا نبغ فيها

مجلّة الذاكرة المجلد:12 العدد : 01 التاريخ : 2024/02/23
ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676

شاعر »[7]؛ ذاك لكون الشّاعر هو لسان حال القبيلة، والنّاطق باسمها، « ولا عجب فالبادية أبدا مهبط الوحي الشّعري؛ ترهف الحس وتذكي الفؤاد، وللشعر فيها مقام رفيع وتأثير؛ فهو ترجمان عن أحاسيس النّفس، وهو لسان القبيلة وسجل أخبارها ومآثرها، بينما الحاضرة، من مثل "مملكة الحيرة" و"مملكة غسان"، صادقة عنه إلى السياسة وبث النّفوذ، فاتحة مجالا وسعا للثقافات الأجنبية والحضارات الغربية من: رومية وفارسية وغيرهما، تهتم لجمع الشّعراء في بلاطها ولكنّها لم تكن أرضا خصبة ينمو فيها الوحي والخيال»[8]. كما كان للشّعر في صدر الإسلام المكانة الرّفيعة كونه كان لسانا مدافعا عن رسالة الإسلام من قبل حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وغيرهما ردا عن الشعراء المشركين.

وكان الشّعر رفيق حياة النّاس في الدّولة الأموية، والدّولة العباسية، ومازال إلى يومنا سجلا حافلا بالأفراح والمآسي والأحزان.

3. . قيم الشّعر:

حمل الشّعر قيما وثوابت عديدة أسهمت في تشكيل الهوية العربية الإسلامية، يمكن تقسيمها إلى قسمين:

1.3القيم الإنسانية:

دعا الشّاعر في قصائده إلى العديد من القيم الإنسانية من: حب للخير والدّعوة للسّلام والإخاء، وغيرها من القيم التي كان لها الدور الفعّال في بناء المجتمعات من خلال بناء شخصية الفرد، للشّعر أهمية بالغة في بناء شخصية الإنسان من خلال تأثره به، من هنا يسعى المدرّس إلى جعل المتعلمين يتفاعلون مع القصائد حتى يتمكنوا من تحليلها والغوص في أعماقها؛ قصد التّأثّر بما تحمله من قيّم جليلة؛ ذلك أنّ فالشعر يمس جوانب عدة في تكوين الشّخصية، تتمثّل في أبعاد أهمها:

1.1.3البعد الدّيني:

ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676

يعدّ البعد الدّيني من أهم القيم الإنسانية التي تسهم في تكوين شخصية الفرد؛ هذا يجعلنا نقول: يجب أن تحمل الأبيات الشّعرية بعدا دينيا، من شأنه أن يسهم في صقل شخصية القارئ.

2.1.3البعد الإعلاني:

يسهم الشّعر في التّعريف بالقيم والمبادئ الإنسانية التي يدعو إليها الإنسان طوال حياته، كما نشرها وإذاعتها بين الأفراد والجماعات.

3.1.3البعد النّفسي:

يحمل الشّعر بعدا نفسيا لما له من تأثير على النّفس البشرية، والشّاعر بوصفه مبدعا أولى النّاس بعرفة أغوار النّفس الإنسانية وما تختلجه؛ بحيث يسوقها إلى ما تعلو به بما ألهم إليه من حس مرهف في كتاباته.

4.1.3البعد التّربوي:

يعدّ المعلّم قدوة المتعلّم، ينبغي أن يختار من الشّعر أطيبه وأفيده؛ بحيث يسهم في تربية المتعلّم وتهذيب سلوكه، ينعكس كنّ هذا في أقواله وأفعاله.

5.1.3البعد الاجتماعي:

عالج الشّعر موضوعات عديدة لها علاقة بالمجتمع، فالشّاعر ركز على معالجة الآفات الاجتماعية من فقر وجهل...إلخ، فالشاعر عادة لا يعيش بمعزل عن المجتمع الذي ينتمي إليه.

6.1.3البعد الزّهدي والحكمي:

شاع شعر الحكمة في العصر العباسي من أجل إصلاح المجتمع العباسي وتنبيهه إلى الآفات الاجتماعية والسّياسية والاقتصادية؛ بحيث ضعف الوازع الدّيني كثر اللهو المجون والثراء الفاحش، من رواده المتنبّي وأبو العتاهية، وغيرهما.

7.1.3البعد التّاريخي:

واكب الشّعر الحياة العربية بكل ما تحمله من أفراح وأحزان، فكان بذلك سجلا وديوانا سجل أخبار ومأثر العرب[9] يمكن العودة إليه عند الحاجة.

2.3 القيم الأدبية:

للشّعر من الجانب الأدبي قيمة فنية:

أ- القيمة الفنية:

القيمة الفنية ما يستفيده القارئ من خصائص فنيّة وجمالية وتصويرية[10]،يتميز الشعر بأسلوب أدبي يعتمد فيه الشعراء على الخيال من خلال توظيفه للتشبيه والمجاز من استعارة و مجاز مرسل ومجاز عقلي معتمدا في كل هذا على صدق العاطفة والتجربة الشعرية وصبها في قالب شعري سواء كان قالبا عموديا قديما أو قالبا حرا حديثا.

2. الشعر في كتاب اللغة العربية السنة الثانية ثانوي علوم:

وُظّفت النّصوص الشّعرية في الكتب المدرسية من حيث الكم، فنجد في كتاب السّنة الثّانية علمي ، كل وحدة متضمّنة لمجموعة من القصائد. بحيث نجد أكثر من إحدى عشر (11) قصيدة ومع هذا فالقصائد في أغلبها لم تف بالغرض المخصص لها وفق الكفاءات المطلوبة لكلّ وحدة؛ ممّا يؤكد أنّ الاختيار كان عشوائيا ناهيك عن مجموعة من العيوب التي أخلت بالمطلوب من توظيف القصائد، لاحظنا هذا من خلال:

1.2 مستوى المضمون:

هناك بتر في بعض القصائد ناجم عن حذف بعض الأبيات دون غيرها ممّا يؤكد عدم نقلها مباشرة من الدّيوان، فقد خضعت لعملية انتقاء فاشلة أحدثت – في نظرنا - خللا في المضمون.

ولنأخذ بعض النماذج المدرسية:

أ - قصيدة زحف عربي ظافر لأبي تمام:[11]

مجلّة الذاكرة المجلد:12 العدد : 01 التاريخ : 2024/02/23
ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676

قصيدة زحف عربي ظافر كانت بمناسبة مدح أبي تمام "المعتصم بالله أبو إسحاق محمد بن هارون الرّشيد وذكر حريق عمورية وفتحها"[12]. وقد استهلت القسيدة:

السّيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللّعب

لم يتم حذف البيت الأول من القصيدة في الكتاب المدرسي وقد بُدئ به كما هو في الدّيوان، وهذا انتقاء موفق كونه يعكس مظهر التّجديد الذي طرأ في العصر العباسي، وهوعدم الاستهلال بالوقفة الطّللية، كما اعتاد شعراء الجاهلية، واستبدالها باستهلال بحكمي، وهذا المظهر يعتبر تحقيقا لمؤشر من مؤشرات الكفاءة[13].

وهذا يقودونا إلى الأخطاء الواردة في الأشعار المنتقاة في كتاب السّنة الأولى، بحيث نلحظ قصيدة عنترة المعنونة: "من شعر الفروسية"[14]، وقصيدة حاتم الطّائي المعنونة: "من الكرم العربي"[15]، التي غيبت فيهما الوقفة الطللية وركّز فيهما على القيم الاجتماعية، مع أنّه جميل أن نركز على القيم الإنسانية. وقصيدة عبيد بن الأبرص والمعنونة: "وصف البرق والمطر"[16]، والتي رُكّز فيها على أثر الطّبيعة في وجدان الشّاعر وغُيّب أيضا الوقفة الطّللية، والحال أنّنا نطالب المتعلّم في السّنة الثّانية بمظاهر التّجديد، دون التّعرف على هذه المظاهر ملموسة من خلال القصائد الجاهلية ،علما أننا مع قسم علمي المفروض أنّه يربط ويحلل ويقارن، باعتبار أن المعرفة تبنى على تراكم المعارف؛ ممّا يجعلنا نقول إنّ الخلل يكمن هنا في الانتقاء وعدم التّرابط؛ إذ ينبغي أن تبنى محتويات المادة التّعليمية على التّسلسل والمنطق.

والحاصل: (يبقى الأستاذ هنا سيد الموقف فعليه أن يني مادته على الأساس السّليم)، إذن ضرورة الجمع بين القيم المعرفية والقيم الإنسانية.

وحسب الدّيوان حذف البيت العاشر(10) وهو:

لو بينت قط أمرا قبل موقعه لم تخف ما حلّ بالأوثان والصلب

وحل محله البيت الحادي عشر(11) وهو:

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به نظم من الشّعر أو نثر من الخطب

ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676

وحذفت الأبيات :14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24، وحل محلها البيت 25 وهو:

لقد تركت أمير المؤمنين بها للناريوما ذليل الصّ خروالخشب

البيت العاشر المحذوف أدى إلى بتر المعنى المتمثل في تبيان ما حصل وحلّ بالأوثان والصلب لما كان الفتح وهذا ما جاء في شرح الدّيوان: «لو بان بهذه البروج أمر قبل موقعه لبان أمر هذا الفتح الذي لم يكن فتح أجلّ منه»[17].

وفي حذف البيت الخامس عشر(15) وهو:

أم لهم لوربوا أن تفدى جعلوا فداءها كلأم منهم وأب

أراد أبوتمام من هذا البيت: « الأم أصل الشّيء ومعدنه كما تضم الأم ولدها، فلو استطاعوا لافتدوا خرابها بكل أم لهم ولدتهم وأب» [18]، فالفكرة هنا قوة تعلق المسلمين بهذه الأرض الطيبة.

وفي حذف البيت التّاسع عشر وهو:

حتى إذا مخض الله السنين له مخض البخيلة كانت زبدة الحقب

أراد الشّاعر من هذا البيت « أن هذه المدينة لما أغفلتها السّنون حتى زادت وحسنت فصارت زبدة أتاهم المعتصم ففتحها»[19]، فالله هيأ لهم الفتح.

وكان مؤشر الكفاءة المبرمج في هذه القصيدة، التّمكن من تحديد مظاهر النّزعة العقلية في العصر العباسي والتّعرف على النّمط الحجاجي وأهم مؤشراته[20]، لكن حجبت القيم الإنسانية الواردة في النّص الشّعري منها: التّعلق بالأرض العربية ونصرة المظلوم، مع أنّها ضرورية في تكوين شخصية المتعلّم. وحدث هذا بسبب كثرة الحذف للأبيات.

والحاصل أنّ هناك نصوص شعرية غيب فيها البعد الإنساني بحذف الأبيات. وتعويضها بغيرها.

ب- قصيدة للموت ماتلدون لأبي العتاهية:[21]

قصيدة للموت ماتلدون والتي مطلعها:

ما يدفع الموت أرصادٌ، ولا حرسُ ما يغلب الموت لا جنّ، ولا أنسُ

تحوي القصيدة اثنى عشر بيتا [22]، وقد نُقلت كماهي فلم يدخلها حذف في الأبيات، وهذا الذي أسهم في التّوصل إلى مؤشر الكفاءة من: تعريف شعر الزّهد وأسباب انتشاره وخصائصه[23]، ومن خلالها أيضا يمكن إثبات مظاهر التّجديد التي طُلبت. من سهولة في الألفاظ والعبارات مثل: "الموت أرصاد، الأقوام، حبسوا" والتي تعكس ما كان حاصلا في العصر الجاهلي من ألفاظ صعبة لا يمكن الولوج إلى النّص إلا بفك معانيها وقد كانت القصائد الجاهلية التي ذكرنا سابقا خير دليل على ذلك، ومن استقلال للقصيدة بالغرض الشّعري الواحد الذي هو الزّهد، كما تحمل بعدا دينيا وإنسانيا تَمثل في حتمية الموت وضرورة نصح غيرنا من البشر بذلك.

والنّاتج أنّ هنا نصوصا شعرية جمعت بين البعد الإنساني والبعد المعرفي.

ج- قصيدة أفاضل النّاس للمتنبي:[24]

ساد الفساد السّياسي في العصر العباسي، كتب أو الطيب المتنبي هذه القصيدة وهو "يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبي، وهو يومئذ يتقلّد القضاء بأنطاكية"[25](25). والقصيدة معنونة: "يخلو من الهمّ أخلاهم من الفطن " في الديوان وفي الكتاب المدرسي معنونة: بـ"أفاضل النّاس "، وقد حذفت بعض الأبيات في هذه القصيدة في الكتاب المدرسي.

حذف البيت الثّاني عشر والبيت الثّالث عشر وهما:

وكلمة في طريق خفت أعربها فيهتدي لي فلم أقدر على اللحن

قد هون الصبر عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن[26] .

وهنا أيضا غُيّب البعد الإنساني بحذف البيت الذي يحمل معنى الصّبر.

2.2مظهر التّجديد في اللغة:

هذه القصائد العباسية التي عُرضت إذا ركّزنا فيها على الألفاظ نلاحظ أنّها تعكس شيئا من مظهر التجديد المتمثل في سهولة اللغة، وهنا يمكن للمتعلّم أن يتمكّن من هذا مظهر التّجديد ربطا بالقصائد التي ذكرت؛ لأن المتعلم شاهد بالفعل صعوبة الألفاظ في الشّعر الجاهلي وكنّا نعاني في السنة الأولى من تحليل القصائد الجاهلية بسبب هذه الصعوبة؛ بحيث نمضي جل الوقت في شرح الألفاظ حتى نتمكن من محاورة المتعلّم؛ كون الحوار مبدأ أساسيا في طريقة المقاربة بالكفاءات.

1.2.2الرو افد اللغوية وعدم ملاءمتها مع القصيدة المنتقاة:

إذا عدنا إلى البناء اللغوي في النّصوص الشعرية المبرمجة لمستوى الثّانية علمي من حيث البلاغة والنّحو، نجد أنّ المقاربة بالكفاءات تركّز على ضرورة استخلاص شاهد نحوي أو بلاغي بحسب نوع الرافد.

قمنا بإحصاء النّصوص الشّعرية مع الرّوافد المستعملة حسب الجدول الآتي:

القصيدة	عدد الأبيات	الر افد النّحوي أو البلاغي
زحف عربي ظافر	13	دهياء(ممنوع من الصرف)
وصف النخل	14	/
للموت ماتلدون	12	إياك إياك(التحذير)
بركة المتوكل	12	/
من حكم المتنبي	10	/
أفاضل الناس	13	/
العلم	12	/
استرجعت تلمسان	17	/
في وصف الجبل	14	/
نكبة الأندلس	15	وجوب تأنيث العامل للفاعل
ذكريات ليالي الصفاء	16	التصغير

من الجدول نلحظ أن (11) قصيدة كان من المفروض أنّها تحوي إما رافدا نحويا أو بلاغيا كوننا نطبق المقاربة بالكفاءات، لكن الواضح هو أنّ(04) قصائد فقط هي التي توفر فيها الرافد، وهذا نعزيه إلى سببين: إمّا كوننا في قسم علمي لا يبرمج له النّحو والبلاغة، وإمّا أن القصيدة خالية من الرّوافد المبرمجة.

بعض القصائد لا تحمل الرّافد النّحوي أو البلاغي مع أننا مطالبون بتطبيق المقاربة بالكفاءات، والحال أنّه يمكن انتقاء قصيدة غيرها، أو التّصرف في القصيدة المنتقاة و إيراد الرّافد دون حذف في الأبيات.

.3شكل القصيدة:

تعرف الطالب في السّنة الاولى على القصيدة العمودية ذات الشّطرين، لكن لو عدنا إلى قصيدة: ذكريات ليالي الصّفاء للسان الدّين بن الخطيب:[27] والتي مطلعها:

جادك الغيث إذا الغيث هما يا زمـــــان الوصل بالأندلس

لم يكن وصلك إلا حلمـــــــا في الكرى أو خلســة المختلس

إذ يقود الدهـــر أشتات المنى ننقل الخطوى على ماترسم

نجد أن شكل القصيدة جاء في شكل عمود الشّعر، بينما نحن في وحدة الموشحات، والموشح يختلف من حيث الشّكل مع القصيدة العمودية؛ فهو يبنى على الأقفال والأدوار، والقصيدة لا تتبع نظام القافية الموحدة، وهذا واضح فيها، فكيف يمكن أن يُفرّق المتعلّم بينهما،

.4مصادر الشّعر في الكتاب المدرسي:

بالعودة إلى الجدول نجد أنّ هناك قصيدتين صاحبها من أصول جزائرية الأولى: القصيدة المعنونة: "العلم" لصاحبها الإمام أفلح بن عبد الوهاب[28]، والتي مطلعها:

العلم أبقى لأهل العلم أثارا يريك أشخاصهم روحا و أبكارا

ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676

والقصيدة الثّانية المعنونة " استرجعت تلمسان لصاحبها أبي حمو موسى الزّياني:[29] والتي مطلعها:

وجبت الفيافي بلدة بعد بلدة وطوعت فيها كل باغ وباغم

إذا قارنا العدد الإجمالي لتوظيف النّصوص الشّعرية في الكتاب المدرسي قيد الدّراسة مع عدد القصائد الجزائرية وجدنا عددها قليل جدا مقارنة بغيرها من النّصوص الشّعرية، وهذا ما يؤكد غياب الهوية الشّعرية الجزائرية في الكتاب المدرسي.

5. خاتمة:

من خلال دراستنا الموسومة:" **المادة الشّعرية في المنظومة التّربوية الشّعر في الكتاب المدرسي**" المادة الشعرية حاضرة في الكتاب المدرسي من حيث الكم، ولكنه غائب في أحيان كثيرة من حيث الكيف؛ إذ وجدنا أنّ اختيار المادة الشّعرية الموظفة في الكتاب المدرسي لا تخضع إلى معايير اختيارية؛ ولهذا وجدناها توافق الصّواب أحيانا، وتجانبه أخرى، وحتى يجد الشعر طريقه إلى متعلمينا نلفت القائمين على المناهج التعليمية إلى ضرورة وضع معايير انتقائية تعتمد على قواعد علمية تحكمها منهجية دقيقة وهادفة منها:

- يجب القصيدة من حيث الصعوبة والسهولة على مستوى المضمون؛ حتى يتأتى للطالب الانغماس في مضامين القصائد، فيتجنّب القراءة السّطحية.
- عدم الحذف العشوائي للأبيات، وضرورة أخذ القصائد من مصادرها الأساسية (الدّواوين)، مع مراعاة خصوصية البلد (القيم الإسلامية).
- التّصرف في الأبيات بما يخدم الرّوافد اللغوية – نحوية، بلاغية - دون الحذف؛ لأن الحذف يخل بالمضمون.
- يجب مراعاة الأغراض الشّعرية وشكل القصيدة؛ لأنهما مفاتيح للولوج إلى معاني النّص شكلا ومضمونا.
- التّركيز على الكفاءة المرجوة في التّدرجات، واعتبارها معيارا مهما في اختيار القصيدة.
- مراعاة التّراكم المعرفي وبناء المعارف وفق التّدرج المعرفي.
- توظيف الشّعر الجزائري في الكتاب المدرسي.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دار صادر بيروت،ط1990،1،ج1،ص:410.

[2] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية بيروت،ط1995،1،ج2،ص:126.

[3] أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني،الوساطة بين المتنبي وخصومه،تح:أحمد عارف الزين،مطبعة العرفان،صيدا،1331هـ،ص:19.

[4] محمد أحمد بن طباطبا العلوي،عيار الشعر،تح:عباس عبد الستار،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2005،2م،ص:09.

[5] محمد علي التهاوني،كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،تح:رفيق العجم،علي دحروج،مطبعة لبنان،ط1996،1م،ج1،ص:1030.

[6] ابن طباطبا،م س،ص:10.

[7] حنا الفاخوري،تاريخ الأدب العربي،المكتبة البوليسية،بيروت،لبنان،ط6،ص:58.

[8] المرجع نفسه،ص،59.

[9] ينظر:المرجع نفسه،ص:64،63،62.

[10] المرجع نفسه،ص:58.

[11] وزارة التربية،الكتاب المدرسي للسنة الثانية علمي،ص:10.

[12] الخطيب التبريزي،شعراؤنا،شرح ديوان أبي تمام،تح:راجي الأسمر،دار الكتاب العربي،بيروت،ط1994،2،ج1،ص:32.

[13] التدرجات السنوية،2019/2018.

[14] وزارة التربية،الكتاب المدرسي للسة الأولى علمي،ص:33،32.

[15] المرجع نفسه،ص:20،19.

[16] المرجع نفسه،ص:48،47.

[17] الخطيب التبريزي،م س،ص:35.

[18] المرجع نفسه،ص:36.

[19] المرجع نفسه،ص:37.

[20] ينظر:التدرجات السنوية 2019/2018.

[21] وزارة التربية،الكتاب المدرسي للسنة الثانية علمي،م س،ص:37.

[22] أبو العتاهية،ديوان،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ص:112،111.

[23] التدرجات السنوية 2019/2018.

[24] وزارة التربية،الكتاب المدرسي للسنة الثانية علمي،م س،ص:94.

[25] المتنبي،ديوان،دار بيروت،ص:170.

[26] المرجع نفسه،ص:171.

[27] وزارة التربية للكتاب المدرسي للسنة الثانية علمي،م س،ص:61.

[28] المرجع نفسه،ص:108.

[29] المرجع نفسه،ص:121.

ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676